

# أدب الأطفال



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

مازلت  
صغيراً

الإصبع  
تتكلم

أفلام  
طفلية

هواية  
جديدة

الطائر  
البحري

الديك  
وحبة الفول

لماذا عاد مؤيد  
إلى كتابه؟!.

مكتبة



## غيمة وأغنية

أميمة إبراهيم



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

هل تصدقون أنّ الغيوم  
تُغني؟! هل سمعتم غناءها؟ أنا  
أسمعها!  
هي تُغني لأنّها تسقي الأرض  
والزّرع.  
تُغني لأنّها تنشرُ البهاء في  
الحقول والبراري.  
تُغني لأنّ مياهها تُخزّن في  
ثربة الأرض، وفي السدود.  
وكلّما سمعتُ أغنية الغيم،  
رقصتُ فرحاً.  
البارحة قالت لي غيمة صغيرة  
بيضاء: «أريدُ أن أسمع غناءكِ  
أيّتها الصّبيّة الحلوة».  
عجبتُ لطلبها... لكنّي امتثلتُ  
لرغبتها وأطلقتُ صوتي ليجتازَ  
الفضاء.  
غنيّتُ للزّهر والطّير، للبحرِ  
ومراكب الصّيادين، للأشجار  
وشمارها؛ وكان اللّحن جميلاً أعجب  
الغيمة البيضاء. فقالت لي: «أتمنّى  
أن تبقي سعيدة دائماً».  
بعد أيامٍ، كنتُ أقفُ وراءَ  
النّافذة حزينّة أراقبُ الغيمة علني  
أسمعُ غناءها، لذا بادرتُ إلى الغناء  
وصرتُ أغني بصوتٍ خفيضٍ.

أطّلت الغيمة وقالت: «أنتِ الآن  
كثيبة فلهنُ أغنيتكِ حزين».  
هذا صحيحٌ. في أغنيتي كانت  
القدس ... كانت الجولان ... كانت  
حيفا... كانت عرّة، وكانت بغداد.  
لكنّي ما توقّفتُ عن الغناء؛  
بل تابعتُ شدوي. وكانت الغيمة  
تحتنّي على الغناء أكثر وأكثراً.  
غنيّتُ بصوتٍ شجيٍّ، قويٍّ...  
كان الوطنُ في أغنيتي شيخاً  
جليلاً يلفُ أبناءه بعباءته...  
ثمّ صار الوطنُ غيمةً كبيرةً... كبيرةً،  
تروي الدّنيا كلّها بمطرٍ رائعٍ دافئٍ.



## ما زلت صغيراً

أسعد الديري

أنا كم أهوى الألعابا  
ما زلت صغيراً يا بابا  
أهوى قطا حلواً يعدو  
وأرانب تقفز إعجابا

\*\*\*

وزوارق في النهر تسير  
وفراشات في البستان تطير  
وبلابل تأتي أسرابا

\*\*\*

وحصاناً يقفز في الملعب  
لا يكلو .. أبداً لا يتعب  
يستنهض أملاً وثأبا

\*\*\*

أهوى فلاحا ينهض كل صباح  
يزرع في وطني الأفراخ  
يحرث سهلاً وهضابا

\*\*\*

أهوى جندياً يحمل علماً  
يتقدم .. يصعد في صبر قمماً  
ليعانق شمساً وسحاباً

\*\*\*

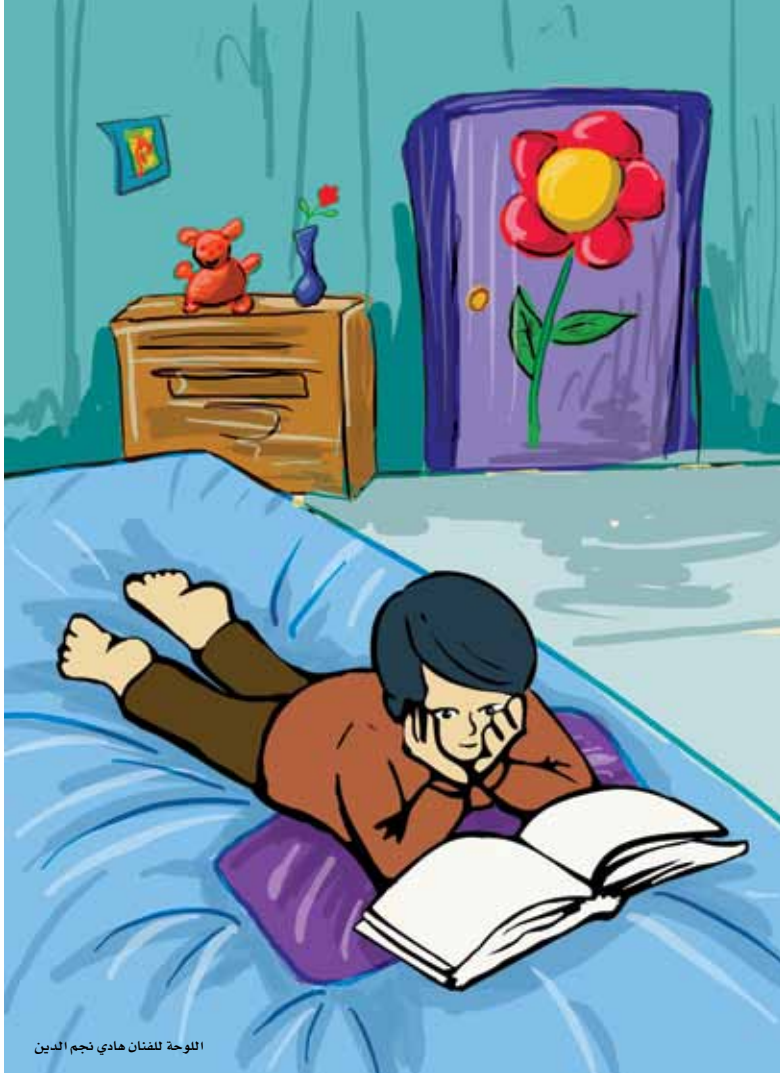
أنا كم أهوى الألعابا  
ما زلت صغيراً يا بابا





## لماذا عاد مؤيد إلى كتابه؟! .!

موفق أبو طوق



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

أغلق مؤيد كتابه، وقال:  
- لماذا أرهاق نفسي؟! لماذا  
أتعلم؟! \*

بعد قليل رماه جانباً وهو يردد:  
- اللعب أفضل من التعلم... أشعر  
بالمتعة حين ألعب وأقفز وأركض  
هنا وهناك .. العلم يقيدني،  
يحصرني في البيت!  
وتلفت حوله... ثم مشى على  
رؤوس أصابعه حتى وصل إلى  
الباب... وعندما أيقن أن والدته  
نائمة، فتح الباب وجرى بكل قوته!

ارتجفت الفراخ خوفاً حين رأت  
الماء، وأصرت على الوقوف بعيداً  
عنه! لكن الإوزة الكبيرة تابعت  
سيرها حتى لامست حافة البركة،  
وهناك.. هزت رقبتها الطويلة،  
وصفقت بجناحيها مرات عدة،  
ثم نزلت في الماء لتسبح بخفة..  
ابتعدت قليلاً عن الحافة، ثم عادت  
إليها وهي تنادي صغارها... تجرأت  
الأوزات الصغيرات، واقتربت بهدوءٍ  
من الماء، وبدأت تنساب فيه واحدة  
إثر أخرى.

تراحم الحملان للرضاعة من ضرع  
النعجة الممتلئ، لكنها دفعتها  
برفق! ابتعدت عنهما قليلاً، وأكلت  
أمامها من العشب الأخضر المتناثر  
هنا وهناك.. كرر الحملان محاولتهما،  
لكنهما لم يفلحا في امتصاص اللبن  
الليذ... بعد قليل، اقتربا من العشب  
الطري، وباشرا قضمه بشهية!

طار العصفور الكبير، دار دورتين  
في الفضاء، ثم عاد إلى عشه.. زفرقت  
العصافير الصغيرة والتصقت أكثر

جديد... فأكثر ببعضها بعضاً! نقر العصفور  
صغاره ودفعا قليلاً، ثم عاد إلى  
الطيران... أخيراً، حرك عصفور صغير  
جناحيه، ثم قفز من عشه، وطار وراء  
والده إلى غصن قريب!

وعندما عجزت الفراخ عن الحصول  
على شيء من منقار الدجاجة الكبيرة،  
بدأت تنبش الأرض، وتلتقط طعامها  
بنفسها.

عاد مؤيد إلى بيته، بعد أن رأى  
العصفور الجميل، والحمل الوديعة،  
والفراخ الذهبية، وصغار الأوزة...  
أسرع إلى كتابه الذي رماه، أمسكه  
بكلتا يديه، ثم قلبه وضمه إلى  
صدره .. بعد ذلك فتحه، وطفق يقرأ  
كلماته بلهفة وشغف.

نبشت الدجاجة التراب، والتقطت  
حبة عنب بمنقارها.. تقافزت الفراخ  
حولها، تريد أن تنال حصتها من  
هذه الحبة.. لكن الدجاجة رفعت  
رأسها، وامتنعت عن إعطاء أي  
جزء منها، ثم التهمت كلها أمام  
الجميع! وعادت تبحث عن طعام



# ثالث قصائد

مصطفى عكرمة

## يا بابا حارب

بابا يا بابا يا بابا حارب  
 حاربهم حتى لا يبقى غاصب  
 \*  
 حارب أعداءً قد نهبوا القدس  
 ما فعلوا فيها أبداً لا ينسى  
 \*  
 حرقوا مسجدنا مسرى أحمدنا  
 جدّد يا بابا ذكرى خالدنا  
 \*  
 هدّدنا الغاصب نادانا المواجه  
 حاربهم حارب واقض على  
 الغاصب  
 \*  
 نادتنا القدس إنا أتونا  
 عهداً يا قدس إنا أتونا  
 \*\*



اللوحة للفنانة مريم كركي

أهرب منها يبعّد عنها  
 فتناديه كي تنديه  
 تصرخ غضبي لما يأبى  
 فإذا عدتُ سكن الصوتُ  
 هذي اللعبة ليست صعبه  
 سلّمت أختي زينته بيتي

عض عليه ومضى يجري  
 وأتى مختالاً بالنصر  
 \*\*

## أختي بشرى

أختي الصغرى تُدعى بشرى  
 تحبو حولي تمسكُ ظلي

## هيا يا قلّمي

هيا يا قلّمي نفذ أمري  
 فأنا طفلٌ ستّ عمري  
 أكتب اسمي فوق السطرِ  
 أرسم هراً حلّو الشعرِ  
 أصغى يرصدُ قربَ الجخرِ  
 لما لاح خيال الفأرِ



# الإصبع تتكلم

جودي العريبي



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

نامت الإصبع وهي تفكر بعملٍ  
ليوم غدٍ. وإذ بدأ الفجر بالظهور،  
استيقظت على غناء غُصفورٍ واقفٍ  
على عُصنِ شجرةٍ في حديقة المنزل.  
كان الغُصفورُ يتنقل بين العُصنِ  
والشرفة، وأحياناً على سور المنزل.  
ثم يطير لينقر بللور النافذة. لعله  
يوقظ صديقه النائِم.

هبت الإصبع بحماسة حين  
سمعت غناؤه. فدعته إلى الجُلوسِ.  
ولكنَّ العُصافير لا تحبُّ الكسلِ.  
فضل أن يبقى على عُصنِ الشجرةِ.  
فالأشجار مسكنه، وصغارُه تعيش  
فيها، وهي تخميه من الرياحِ  
العاتيةِ.

سأل الغُصفورُ الإصبع:

- كيف تتكلمين أيتها الإصبع؟  
نهضت الإصبع واقفةً وقالت: أنا  
أتكلم، وألعب وأقوم بأعمال كثيرةٍ  
مع أخواتي، ولا أحبُّ الكسل أيضاً.  
فمنذ أول يومٍ أدخل المدرسة،  
أجيب معلّمتي:  
« أنا أقرأ ».

فالحرفُ الأول يشبهني. وحين  
نكتب نتعاون في حمل القلم..  
هكذا.. وأشارت إليه.. ونصقُ،  
ونرقصُ معاً.

وفي حصّة الرّياضة ألعبُ مع  
رفاقي، ونقفُ جميعاً باستقامةِ  
الإصبع. وإذا أردت أن أشير إلى شيءٍ  
أقول:

« هذا » .. فأنا طويلة، وبيزاني  
الناس من بعيدٍ، وقريبٍ.

دهش الغُصفورُ من طول قامتي،  
وتابعت الإصبع كلامها:

وكذلك أنت أيها الغُصفورُ لديك  
ريشٌ طويلٌ. فجناحك يمتدّان

تُشاهدُ رفاقي أطفالاً فلسطينَ وهم  
يواجهون دبابات الأعداء، زافعين  
علامة النّصر في وجوههم؟

مرّة يزمون الحِجّارة بيدي، واليدُ  
الأخرى تلوح بالنّصر. وأنا أيضاً إذا  
رأيت ظالماً أو سمعت كذاباً أهبُّ  
واقفةً وأقول: قف.

فرح الغُصفورُ إذ سمع الإصبع  
تتكلم، وتقول كل ذلك، فطار يصقُ  
بعيداً، راسماً بجناحيه شارة النّصر.

بسبب مقاديرك التي تشبهني،  
وترسّم دوائر حين تطير في الفضاءِ  
الواسع. ولأني أول خمسة الأصابع  
في اليد الواحدة تسمح لي أخواتي  
بالإشارة دونهنّ، وهي تساعدني  
إذا احتجت لمساعدتها فنقفُ معاً  
أيضاً.

وحين أستيظف فإن صوتي  
يذهب بعيداً. وإذا وقفت أختي إلى  
جانبي فإنني أرفع شارة النّصر ( V ) ألا



# أَخْلَامٌ طِفْلِيَّةٌ

صباحي سعيد

أَنَا طِفْلٌ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَخِيُولِي مَوْجُ الْأَخْلَامِ  
أَخْلَامُ الْوَرْدِ وَخَضِرَتُهُ وَشِرَاعِي عِطْرُ الْأَنْسَامِ

\*\*\*\*\*

أَخْلَامٌ تَخْطُرُ عَارِضَةً فِي رُوحِ هَمَامٍ أَنْعَامِ  
وَتُقَاتِلُ وَهْنًا فِي جَسَدِ وَتُطَارِدُ فِيهِ الْأَوْهَامِ

\*\*\*\*\*

أَخْلَامٌ هَادِيَةٌ حِينَا وَرِيَاخٌ تَغْصِفُ أَحْيَانَا  
وَعِيَوْمٌ تَرْحُفُ فِي صَحْبِ وَجِبَالٍ تَقْدِفُ بُرْكَانَا

\*\*\*\*\*

أَشْبَاحٌ تَعْبَثُ لَاهِيَةً أَشْكَالٌ فَاصَتْ أَلْوَانَا  
تُعْغِرِنِي أَنْ أَمْضِي مَعَهَا لِحَايَا ( كَانِ ) وَمَا ( كَانَا )

\*\*\*\*\*

فَأَطِيرُ أَطِيرُ بِأَجْنِحَةٍ وَأُجُومُ أَضْحَتْ خِلَانَا  
أَطْفَالٌ تَضْحَبُنِي جَدَلِي فِي الْمَوْكِبِ صِرْنَا إِخْوَانَا  
وَالْحُبُّ الْأَسْمَى بَارَكْنَا وَعَبِيرُ الْمُرَحَّةِ أَهْدَانَا

\*\*\*\*\*

هَا نَسْقِي الْأَرْضَ بِأَخْلَامٍ مِنْ قَلْبٍ يَغْشَقُهُ الْجَدُّ  
لَا يُورِقُ خَلْمٌ فِي كَسَلٍ بِالْحَلْمِ الْمُلْهِمِ نَشْتَدُّ  
أَخْلَامُ الْبَاشِقِ مَفْحَرَةٌ لَا يُثْنِيهِ أَبَدًا قَضُدُ

\*\*\*\*\*





## هواية جديدة

نجيب كيالي



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

لبلة الصغيرة لها هوايات كثيرة، تتعلقُ بالهواية سريعاً، تتركها سريعاً.

قبل أشهر قالت: إنها تهوى الرقص، وأخذت ترقص وتقفز وتدور قائلةً لقطتها: صفقي.. صفقي.

بعد ذلك قالت: إنها تهوى صناعة الدمى.. صنعت من القماش والقطن قرداً مقطوع الذيل، وأرنباً سميناً كالبقرة، وزرافةً، لكنها شعرت بالملل، فرمتها جميعاً في زاوية الغرفة. أمّا أزرُ هواياتها فهو الصحافة.. نعم الصحافة.

كيف تعلّقت بهذه الهواية؟ ربما سمعت شيئاً عنها في المدرسة، فهي الآن في الصف الثالث الابتدائي.

ربما أعجبت بالصحفية التي زارت الحيّ حين نشب حريق في أحد البيوت، فصارت تحلم أن تصبح مثلاً تحمل على كتفها آلة تصوير معلّقة بحزام جلديّ، وفي يدها حقيبة، والناس يشيرون إليها قائلين: هذه لبلة.. لبلة الصحفية الصغيرة.

أمها وأبؤها يضحكان من هواياتها الكثيرة، يتركان لها الحرية، لعلها تكتشف هوايتها الحقيقية.

في البيت جلست تفكر.. تلزمها ثلاثة أشياء لتصبح صحفيةً: آلة تصوير، حقيبة، موضوع.

آلة التصوير تدبّرت أمرها.. اشترت من بسطة الألعاب واحدة مصنوعة من البلاستيك، ولها بطارية وضوء يلمع. الحقيبة.. لدى أخيها الكبير حقيبة سوداء تشبه حقائب الصحفيين استعارتها منه، ولم يبق إلا الموضوع.

أه.. من أين يأتي الصحفيون بموضوعاتهم؟ هل يأخذونها مثلاً من كتب قديمة؟ هل يأتيهم بها

أكتب؟ عن كسلها؟ أم عن كثرة موائها؟

- لا.. يا لبلة، اكتبي عن مشاكلها. مثلاً نعاني مشكلةً في هذه الأيام اسمها: اللعب الخشن.

- اللعب الخشن؟! ماذا تقصدين؟  
- ادخلي إلى الغرفة لأحكي لك ما جرى لي في أحد الأيام.

في الغرفة جلست لبلة وراء الطاولة، بينما تمددت هرهرة أمامها، وأخذت تحكي:

- ذات صباح لم تكوني في البيت، مرّ في الحي بائع (غزل البنات)، سمعت صوته ينادي، ويترنم: (غزل البنات..

يا غزل البنات/ يا لله يا حلوين.. يا لله يا حلوات)، قفزت إلى الحارة لأراقب البائع اللطيف، حلوى غزل البنات تعجيني وهي في الأكياس بألوانها:

أحمر، أصفر، أبيض مع أني لا أكلها.

رجل يشبه ساعي البريد معه دراجة يرنُ بجرسها، ويقول: خذوا موضوعات للصحافة.. رن، رن، خذوا موضوعات؟

تذكرت لبلة أنها سمعت مرّة هذه الجملة: الكتاب والصحفيون يأخذون موضوعاتهم من الحياة.

خرجت إلى حديقة المنزل، قال لها العصفور:

- اکتبي عني.. أنا موضوع من الحياة.  
قالت الشجرة:

- بل اکتبي عني.  
قالت القطة (هرهورة) التي تلحق لبلة إلى كل مكان.

- دعي العصفور والشجرة، واکتبي عن القطط.  
فتحت لبلة فمها، ارتسمت على وجهها علامة استفهام، تمتث:

- اکتب عن القطط؟! وماذا





اللوحة للفنانة علا علي

فجأة قبض عليّ طفل شرس، وضع  
في رقبتي حبلاً، وصاح فرحاً:  
- يا سلام.. أنتِ حصاني.

حاول أن يركب ظهري، شدّني،  
ضربني فنخرت في وجهه، وهربت  
منه، لكنّ الحبل حرّ رقبتي، وأنا  
أخفيت عنك هذه الحكاية حتى لا  
تتألّمي.

كتبت لبلبة الموضوع، وهي  
حزينة من أجل قطتها، ثم جاءت  
بآلة التصوير لتصوّر القطة،  
فاكتشفت أنها مجرد لعبة لا  
تلتقط الصور! صاحت هرهورة  
غاضبة:

- لا أسمح لك بنشر  
الموضوع إذا لم تكن صورتني  
بجانبه.

فكّرت لبلبة ماذا تفعل، لعبت  
بغرة شعرها، ثم جاءت بأقلام  
التلوين، ورسمت هرهورة، ولما  
نجحت الصورة هتفت القطة:

- مياو. هذا أنا.. هذا أنا!  
قرأ أبوها ما كتبتّه، صحح لها  
بعض الأغلط، قال مداعباً:

- أين ستنشرين هذا الموضوع؟  
في مجلة (بيس.. بيس) أم (نو..  
نو)؟

رفّت بأجفانها، وكأنها لم تفكر  
في هذا الأمر، ثم صاحت:  
- سأنشره في مجلة الحائط  
المدرسية.

وضعت لبلبة الموضوع في  
الحقيبة التي استعارتها من  
أخيها، وعلّقت على كتفها آلة  
التصوير رغم انزعاجها منها،  
وسارت أمام أبيها منفوخة الصدر،  
قالت:

- كيف تراني الآن؟ ألسنّ  
الصحفية لبلبة؟  
ضحك الأب قائلاً:

- إذا ملأت الحقيبة بموضوعات  
أخرى، ولم تتركي هذه الهواية  
كغيرها، فقد تصبحين في  
المستقبل لبلبة الصحفية  
الماهرة.

\* \* \*

وكانت نجودُ حزينة

وحزن نجودُ

بحجم الجبال

فما مرّة

وجدت من يبادلها الأغنيات

ولا مرّة

وجدت من يبادلها الأمنيات

كأن الصحابِ غدوا

في صحارى الحياة

رمالاً

وصار الصديق الصدوق خيال

وكانت نجودُ

تخبى في قلبها

بسمةً وادعه

وكانت تغمّض عين الحنان

على قصّة رائعة

وكانت تُجسّد بدفء العيون

ودفء الحياة

ولكنّها لم تجد

من يبادلها الأمنيات

وكانت نجودُ الحنونة

تمدّ غصونَ المحبّة للأصدقاء

ولكنهم قطفوا كالصغار الثمار

وداسوا على عشبها المستريح

أفاقت نجودُ على غفلة

كأنّ الذي مرّ

حلمٌ جريح

أفاقت

فما وجدت من يبادلها

الحبّ والأغنيات

كأنّ الصحابِ مضوا

في دروب الحياة

وكانت نجودُ

بعمر الورود

وكان هواها حدائق زهر

على ضفّتي الفراث

وكانت ترى في الحياة السرور

ولكنّها لم تجد في الرّمان البخيل

صديقاً يعيد إليها الحياة



## قصة الكاتب الألماني «روبرت دويتش» من كتابه Märchen Reinick

## القيمة

### ترجمة: لى اسماعيل



في أحد صباحات الصيف الحارّة، خرجت غيمة صغيرة من البحر وراحت تعوم بخفة وسعادة عبر السماء الزرقاء.

في الأسفل، كانت الأرض بنية جافة وكئيبة بسبب الجفاف.

شاهدت الغيمة الناس الفقراء على الأرض يعملون ويقاسون في الحقول الحارّة، بينما هي تطيّر مع النسيم هنا وهناك دونما اهتمام.

فكرت الغيمة: أه.. لو أستطيع مساعدة هؤلاء الفقراء في الأسفل. لو كنت أستطيع جعل عملهم أسهل، أو أمنح الجياغ منهم الطعام والعطاش الماء!

ومع مرور الوقت، كانت الغيمة تكبر وتكبر، ورغبتها بمساعدة الناس تكبر أكثر في قلبها.

كانت الحرارة على الأرض تزداد أكثر فأكثر، والشمس تصبح حارقة أكثر لدرجة أن الناس كانوا يصابون بالإغماء من حرارة أشعتها. كانوا على وشك الموت، لكنهم مضطرون للعمل لشدة فقرهم.

في أحد الأيام، وقف المزارعون ناظرين إلى الغيمة، كما لو أنهم يتضرعون راجين منها مساعدتهم.

قالت الغيمة: سأساعدكم.. سأساعدكم.. ثم بدأت بالهبوط تدريجياً باتجاه الأرض.

ولكن فجأة، تذكرت ما قيل لها حينما كانت غيمة طفلة، في حضن المحيط الأم، حين قالوا لها إن الغيوم إذا اقتربت من الأرض تموت. فترجعت عن النزول، وبدأت تتمايل هنا وهناك وهي تفكر، لكنها في النهاية وقفت بهدوء وبدأت تتحدث بشجاعة وفخر: أيها الناس على الأرض، أنا قادمة لمساعدتكم!

أفكارها جعلتها فجأة كبيرة وقوية كما لم تحلم من قبل. وكملك يريد أن يلقي بمباركته، توقفت الغيمة فوق الأرض رافعة رأسها وناشرة أجنحتها على امتداد الحقول والغابات.

عليها وابلأ من المطر. ذاك المطر كان عملاً عظيماً من الغيمة وكان سبب موتها، لكنه أيضاً كان سبب مجدها. فوق كافة أرجاء الأرض، وبقدر ما سقط المطر، وُلد قوس قزح جميل منحنته أشعة السماء كافة ألوانها الزاهية. لقد كانت التحية الأخيرة لحب كبير ضحى بنفسه. رحلت الغيمة سريعاً، لكن بعدها ولزمن طويل جداً بقيت مباركتها في قلب كل من أنقذته من إنسان وحيوان.

لقد كانت عظيمة ومهيبة، لدرجة امتلاء قلوب الناس والحيوانات بالرهبة لعظمة المشهد. كما انحنّت الأشجار والمراعي لها، وشعرت كافة مخلوقات الأرض أنها تعني لهم الخير الكثير. «نعم.. سأساعدكم» وبكت الغيمة مرة أخرى: «أنا لكم.. سأمنحكم حياتي». وبمجرد قولها ذلك، توهج ضوء رائع من قلبها وبدأ الرعد يقصف في السماء وملأ الكون حب لا يمكن للكلمات وصفه، ثم بدأت بالنزول والاقتراب بخفة نحو الأرض مانحة إياها حياتها ومباركتها، مهيلة



## حكاية روسية للأطفال

## الديك وحبّة الفول



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

## ترجمة: ثائر زين الدين

كان يا ما كان في قديم الزمان  
دجاجة وديك، الدجاجة كانت تضع  
البيض، والديك كان يجمع الحبوب،  
ويضيّف الدجاجة.  
كان ينبش الحبة من الحفرة وينادي  
الدجاجة:

- كو، كو، كو، وجدت حبة.  
وذات مرّة نبش الديك حبة فول  
كبيرة.

ففكر: « لا، الدجاجة لا تستطيع أن  
تبتلع هذه الحبة، من الأفضل أن أكلها  
أنا».

وابتلعها- لكنّه غصّ بها.  
ثم سقط أرضاً رافعاً رجليه إلى  
الأعلى وغير قادر على التنفس،  
فركضت الدجاجة نحوه:

- ما بك يا ديكي العزيز؟ لماذا  
تضطجع هكذا ولا تتنفس؟  
- أوي- وأنّ الديك- لقد اختنقت  
بحبة فول.

- كيف يمكنني إنقاذك يا  
عزيزي؟!

- يجب- يوشوش الديك- أن  
تحضري قطعة زبدة، لتطرية بلعومي.  
- ومن أين أحضر الزبدة؟  
- من عند البقرة.

ركضت الدجاجة إلى البقرة:  
- أيتها البقرة.

أيتها البقرة، أعطني زبدة!  
- ولماذا تحتاجين الزبدة؟  
انقلب الديك على قفاه، وهو  
لا يتنفس: لقد اختنق ببذرة فول.

- حسناً- أجابت البقرة-  
سأعطيك الزبدة. لكن اتجهي يساراً  
حيث الحصاد، واطلبي منه حزمة من  
الحشيش.

وركضت الدجاجة نحو الحصاد:  
- أيتها الحصاد، أيتها الحصاد،  
أعطني حزمة من الحشيش.

- ولماذا تريدان الحشيش؟  
- أريد الحشيش للبقرة، والبقرة  
تقدّم الزبدة. الزبدة للديك فقد انقلب

- اركضي إلى الغابة، واحضري  
لي حطباً، كي يكون لدي ما أخبز عليه  
أرغفة.

وعادت الدجاجة إلى الغابة، وأحضرت  
حطباً.

خبز الخباز أرغفة للحصاد. أكل  
الحصاد الخبز وحصد عشباً. حملته  
الدجاجة إلى البقرة. أكلت البقرة  
العشب، وقدمت الزبدة للدجاجة.

الديك ابتلع الزبدة التي جعلت بلعومه  
طرياً زليقاً فاستطاع أن يبتلع حبة  
الفول.

ابتلع تلك الحبة وانطلق من جديد  
يغني فرحاً فيملاً صوته فناء الدار:

- كو، كا، ري، كو!

وهنا تنتهي الحكاية.

على قفاه، وهو لا يتنفس: لقد اختنق  
بحبة فول.

قال الحصاد:

- اذهبي إلى الخباز، واطلبي منه  
رغيفاً لي كي أكله، وعندها أستطيع أن  
أحصد لك حزمة من الحشيش.

وركضت الدجاجة إلى الخباز:  
- أيتها الخباز، أيتها الخباز،

اعطني رغيفاً!

- لماذا تريدان الرغيف؟  
- الرغيف للحصاد، الحصاد

سيعطيني عشباً. العشب للبقرة.  
والبقرة ستقدم الزبدة. الزبدة  
للديك؛ فقد انقلب على قفاه، وهو لا

يتنفس! لقد اختنق بحبة فول.  
قال الخباز:



## أنا الفلاح

علي جمعة الكعود

خُلِقْتُ لأحرث التُّرابِ  
بذور القمح والعنبا  
حتى تبلع الأربا  
فأنسى الكدَّ والتعبا  
على أغصانها كتباً  
وكفّي تصنع العجبا  
لما أعطى وما وهبا

أنا الفلاح من تُرَبِ  
وأزرع في رطوبتها  
وأسقيها بدمع العين  
أرى الأشجار باسقة  
وأمسى مغولي قلاماً  
حياتي رهن نابتة  
وأشكرُ خالقي دوماً



اللوحة للفنانة عبير الزعبي

## مكتبة

أحمد صوان

شكا سامرٌ إلى صديقه في القرية  
المجاورة أنه ليس في قريته مكتبة،  
يقرأ فيها الأطفال، ويستعبرون منها  
ما يحبون من الكتب والقصاص.  
وتابع قائلاً: ما شاء الله! أنتم  
تنعمون بمكتبة جميلة في قريبتكم  
يا حامد!

حامد: ولكنّها صغيرة. انظر. إنّها  
غُرْفَةٌ واحدة.

سامر: لكننا لا نملك مثلها، أه،  
كيف السبيل إلى مكتبة في قريتنا؟  
كيف؟

قال حامد: ولماذا تريد مكتبة،  
ولديك كتب وقصاص ومجلات  
متنوعة؟

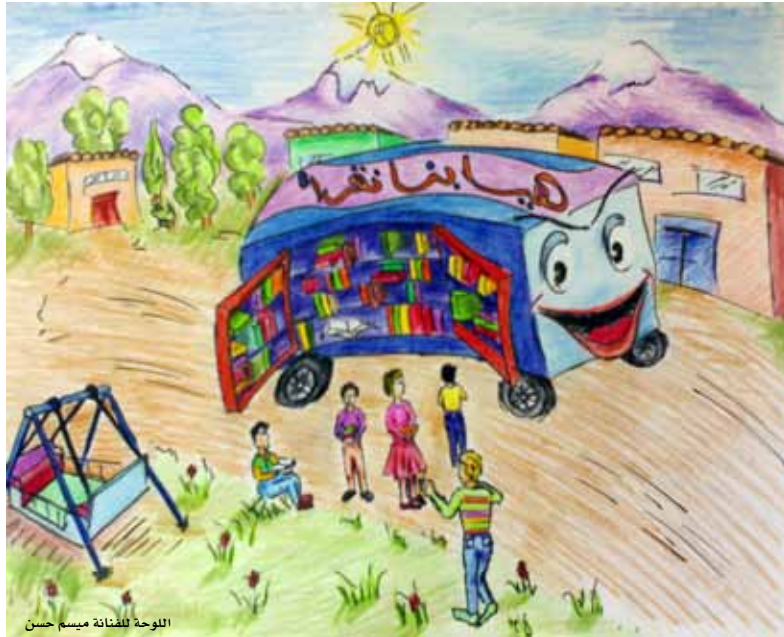
سامر: أنا أفكر في أولاد قريتي.

حامد: تعالوا افرووا عندنا.

سامر: هذا صعب، فالطريق وعرة  
إلى قريبتكم.

عرض حامد أفكاراً مشابهة لראيه  
الأول. ثم لمعت في بال سامر فكرة:

جارنا أبو عدنان عنده سيارة كبيرة،  
قال يذهب بها كل يوم إلى قريبتكم،  
صحيح؟



اللوحة للفنانة ميسم حسن

في قريتنا، ليسمخ لنا بنقل المكتبة  
التي فيها إلى قريبتكم في العطلة  
الأسبوعية، ونعيدها صباح أول يوم  
بعد العطلة.

وهكذا صار الأطفال ينتظرون  
المكتبة المُنقّلة صباح كل يوم  
جمعة بشوق كبير.

بعد مدة جمع أهل القرية  
ملاً وشارك الأطفال في جمعه من  
مصرفهم، واشتروا أرضاً، وبنوا  
فيها مكتبة، وصاروا يشترون قصصاً  
ومجلات وكتباً يضعونها فيها،  
والأطفال يرتادونها بسرور...

حامد: صحيح.

تابع سامر: مساء الخميس تُعطيه  
كتبك وقصاصك ومجلاتك، فإذا وصل  
إلى قريتي أعطيه ما عندي، وفي  
صباح الجمعة يُوقف سيارته في  
ساحة القرية، ويأتي إليها الأطفال  
يستعبرون ما يريدون، ويعيدونه في  
المساء، ثم نأخذ من أبي عدنان ما في  
السيارة، وهكذا نفعل في كل أسبوع.  
علق حامد بسرور: فكرة رائعة يا  
صديقي! ولكن مع بعض التعديل.

قال سامر: تفضل.

حامد: نتفق مع مدير المدرسة



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

## النحلة والفراشة

خير الدين عبد الرحمن

هبت ريح خفيفة، فانتشتت الزهور وتمايلت فرحة، ولمعت قطرات الندى التي تناثرت على تويجات الزهور وأوراقها. أضاف بريق قطرات الندى تحت أشعة الشمس إلى الزهور روعة أكثر وزاد ألوانها وأشكالها جمالاً.

انحنى زهرة شقائق النعمان الحمراء الشامخة حتى لامست زهرة أقحوان بيضاء صافية لا ترتفع عن العشب إلا قليلاً، فقبّلتها، ثم همست لها قائلة: ما أجمل هذا الصباح الدافئ! انظري إلى تلك الفراشات الملونة التي تطير مقتربة منا.

لم تكذب زهرة شقائق النعمان الحمراء تكمل كلامها حتى حطت عليها فراشة كبيرة ذات جناحين ملونين بالأحمر والأزرق والأصفر، وأخذت تمتص منها رحيقها. بعد لحظات، حطت نحلة على زهرة الأقحوان البيضاء التي قبلتها زهرة شقائق النعمان الحمراء قبل قليل. أخذت النحلة تمتص رحيق الأقحوان، وتعلق منها غبار الطلع، ثم تطير قليلاً مصدرة طيناً عالياً، وتعود لتعلق غبار الطلع وتمتص الرحيق.

نظرت الفراشة الواقة على زهرة شقائق النعمان السامقة تحتها، فرأت النحلة تدور وتدور بنشاط، بينما طينها يعلو. قالت الفراشة:

أيتها النحلة، لماذا تتعبين نفسك كثيراً؟ مهما فعلت، ومهما تنقلت من زهرة إلى زهرة، ومهما ارتفع طين جناحك الصغيرين، سيظل جناحك على حالهما صغيرين، ولن يصبح لهما أي لون أو نقوش، فهوني عليك أيتها النحلة. قالت الفراشة هذا ثم مالت بخيلاء، وطارت مقتربة من النحلة، وشفقت فوقها بجناحيها الملونين، ثم عادت ووقفت على زهرة شقائق النعمان تنظر إلى النحلة.

قالت الفراشة المغرورة تتباهى بجناحيها الملونين على زهرة شقائق النعمان الحمراء، وتستعد لتغيظ النحلة بحديثها. أطبق الولد كفيه على الفراشة ليمسكها، لكنها أفلتت من بين أصابعه في لحظة حرجة قبل أن يكتم أنفاسها. مع ذلك، كان الوبر الملون قد سقط عن جناحيها وتناثر على أصابع الولد الشقي. ارتعدت الفراشة عندما رأت ما قد حل بجناحيها اللذين لم يعودا ملونين وجميلين، حزنت كثيراً، ولامت نفسها قائلة: هذا جزاء غروري ومحاولتي إغاطة النحلة النشيطة.

عادت الفراشة تطير إلى حيث كانت النحلة، بعدما رأت الولد الشقي يبتعد خائباً. لم تكن النحلة هناك، لكن الفراشة صممت على متابعة البحث عنها لتعتذر منها، وتعدّها بأنها سوف تتخلص من غرورها.

قالت النحلة من دون أن تنظر إلى الفراشة: إنني لا أتعجب نفسي ليكبر جناحي ولا ليصبحا ملونين؛ بل لأصنع من رحيق الأزهار عسلاً لذيذاً مفيداً يأكل منه النحل الصغير، ويأكل منه الإنسان أيضاً. أليس العمل المفيد لتغذية صغار النحل وإطعام البشر أهم من الأجنحة الملونة ونقوشها أيتها الفراشة المغرورة؟

قالت الفراشة بكبرياء: ما قيمة إطعام الآخرين إذا كان كل ما تمتصين من رحيق لا يجعلك جميلة مثلي؟

ردت النحلة دون أن تلتفت إلى الفراشة: أنا أجد سعادتي في العمل طول النهار لأصنع للآخرين عسلي اللذيذ الذي يغذيهم ويشفيهم من الأمراض. يكفي أنني أنفع النحل الصغير، وأنفع البشر أيضاً، لكي أشعر بسعادة كبيرة.

مَرَّ ولد شقي في تلك اللحظة، ورأى



## كيف كان الثعلب عملاقاً

🦉 ترجمة: عياد عيد



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

🦉 إيغور فاربار جيفيتش

فكر صغير الثعلب حزينا، وهو جالس تحت شجرة البلوط المعمرة: «ها قد حل الخريف ولم أكبر قيد أنملة!.. سأظل ثعلباً صغيراً طوال حياتي... كم على الأرجح جيد أن يكون المرء كبيراً!».

نظر إلى السماء، فوق شعاع الشمس في عينيه من بين أوراق شجرة البلوط الخريفية. عبس الثعلب الصغير، وعطس مرات عدة متتالية.

تردد قربه صوت شائخ غليظ: «ليرحمك الله وليجعلك تنمو كبيراً!»

قفز الثعلب الصغير من المفاجأة، لكنه لم ير أحداً.

حفت أغصان شجرة البلوط: - هذا أنا، شجرة البلوط المعمرة. أحببت أن أقول لك إن في مقدور الثعلب ذي الحجم الصغير أن يصير كبيراً؛ ففي كل ثمرة بلوط تعيش شجرة كبيرة. عموماً، إذا كانت رغبتك في أن تنمو أكيدة، فلتنم في هذه اللحظة بقدر ما تشاء!

همست الشجرة نحو السماء بكلمات سرية، فشعر صغير الثعلب في الحال بأنه راح ينمو سريعاً. تضائل كل شيء من حوله بسرعة هائلة: اندفعت نحو الأسفل الجفنت والأشجار، وحتى شجرة البلوط المعمرة راحت تصغر أكثر فأكثر، بينما راح صغير الثعلب يكبر أكثر فأكثر.

صاح فرحاً: - أعلى! أعلى أيضاً!  
وراحت السماء ذات الغيوم

والتلال المجاورة والمروج وممرات الغابة. شاهد مسكن القنفذ المبني من أغصان الشربين، وسقف القش لمأوى الأرنب، ورأى منزله تحت السقف المبني من درع السلحفاة، حتى أنه رأى أباه الثعلب صغيراً، وكأنه ينظر إليه بالمنظار من الجهة الأخرى.

استلقت الأرض الخريفية الهادئة تحت قدميه، ابتداءً من شجرة البلوط المعمرة حتى الأفق. خطا الثعلب خطوة ثم أخرى

الخريفية تقترب نحوه مباشرة، وتشئت مثلث طيور الغرانيق مذعوراً!

صار صغير الثعلب في ثوان معدودة ثعلباً عملاقاً منتصباً في المرح، حتى شجرة البلوط المعمرة تكاد لا تصل إلى خصره.

هتف العملاق الفتى: - رائع! نموت على نحو ليس سيئاً!

ترامت أمامه هضبات الغابة، وتراجع خط الأفق بعيداً. رأى الثعلب بنظرة واحدة النهر والمستنقع



بصعوبة: أحاطت به غابته من الجهات كلها، وما كان بالإمكان القيام بالخطوة الثالثة من غير تكسير الأشجار. بلغت الأشجار مستوى ركبتة. لكن الثعلب لم يشأ أن يدوسها ويكسرهما، فوقف ولم يعد يتحرك.

تعالى هدير طائرة فوق أذنه. أمسك الثعلب بها وهي تطير كما يمسك باليعسوب. أبقاها في يده قليلاً ثم أطلقها لتعود إلى السماء. بدت له الغيمة مثل قبة - فراح يقيسها. ثم نظر من حوله حائراً. لم يكن لديه ما يفعله فأصابه الملل.

تجمع أصدقاؤه حول قوائمه: الأرنب والقنفذ والغراب. ركضوا جيئةً وذهاباً قرب شجرة البلوط المعمرة ضئيلين مثل النمل، صرخوا بشيء ما وألحوا بأياديهم، لكنه لم يسمع شيئاً. كان عالياً جداً فوقهم. أراد صغير الثعلب أن يستلقي على العشب كي يكون أقرب منهم، لكن هذا صار مستحيلًا - لم يكن المكان في المرح كافياً لعملاق مثله. فظل واقفاً هكذا من غير أن يعرف ماذا سيفعل لاحقاً.

حط الغراب على كتفه، وكان لا يزيد حجماً عن الذبابة: - كم كبرت! ماذا ستفعل الآن؟ - سأحصي الطائرات... ألتقطها ثم أطلقها...

زق الغراب في أذنه: - هذه حماقة، وقلة أدب!

اعترف صغير الثعلب: - حسناً... لا أعرف ماذا أفعل...

- هنا بيت القصيد!.. ليس كل فرد قادراً على أن يكون كبيراً!

سأله صغير الثعلب: - ما العمل إذن؟..

نصحه الغراب وهو يطير مبتعداً: -

عليك أن تعود كما كنت سابقاً. انحنى صغير الثعلب نحو شجرة البلوط المعمرة، وسألها بصوت خافت: - هل سمعتِ؟.. افعلي ذلك من فضلك!..

أجابت شجرة البلوط: - لا أستطيع.. دهش صغير الثعلب: - كيف؟! لكنك أنت من استطعت أن تجعليني كبيراً!

- لكنني لا أستطيع أن أجعلك صغيراً! هل يمكن أن تجعل من شجرة البلوط ثمرة بلوط من جديد؟ فكر بنفسك!

شعر صغير الثعلب بالقلق: - إنك تمزحين!..

حفت أوراق شجرة البلوط: - لا أمزح ولو قليلاً.. اعذرنني... جعلتك كبيراً جداً.. اعذرنني...

استقام صغير الثعلب.

اشتعلت الشمس برتقالية على سطح منزلهم المصنوع من درع السلحفاة فاغرورقت عيناه. لقد أدرك فجأة أنه لن يستطيع بعد الآن أبدأ أن يتخطى عتبة منزلهم، ويحتسي الشاي مع أبيه الثعلب على الشرفة... تذكر كيف ذهب مع أبيه منذ وقت قريب جداً للبحث عن الحكاية. تذكر جرو التنين الذي تلامه الزورق بالقطران بالأمس، كي يتنزها فيه معاً.

فكر صغير الثعلب: «أصدقائي! إنهم قلقون عليّ الآن على الأغلب!

يريدون مساعدتي ولا يستطيعون! أنا الآن وحيد مثل طاحونة هوائية

في طقس لا رياح فيه. لكنني، على العكس من الطاحونة، لا أدري إن كان

أحد يحتاج إلى صغير ثعلب عملاق!.. لم كل هذا الحجم إن كنت لا أستطيع

حتى أن أعبّر الجسر الصغير المنحرف على النهر كي أقومه من غير أن ألحق الضرر بالآخرين؟! لم هذا الحجم إن كنت، أنا الكبير القوي، عاجزاً مثل ثعلب حديث الولادة؟! كانت شمس الخريف تنحدر أكثر فأكثر نحو الأفق، وتزامت ظلال الأشجار الطويلة في الغابة. واستلقى الظل الأكبر والأكثر حزناً على المرح.

همس في سره: - انتهى كل شيء... وفجأة جعل أمل جديد الدفء يدب في أوصاله.

انحنى من جديد نحو شجرة البلوط وقال: - اسمعي، ما دمت لا تستطيعين إعادتي صغيراً فاجعلي عالماً كبيراً!

انتفضت شجرة البلوط المعمرة: - أوه، هذا سهل! كيف لم أفكر بذلك؟!... عافاك! لم يقع اختياري عليك عبثاً!

اهتزت أوراقها الذهبية واستقامت أغصانها الطويلة، وهمست نحو السماء بكلمات سرية.

راح على الفور كل شيء من حولها يلحق بصغير الثعلب ويتجاوزه: الأشجار والمنازل والأنهار. صار العالم كله أوسع وأعلى، حتى شجرة البلوط نفسها ارتفعت حتى الغيوم! لكن خيل للجميع أن صغير الثعلب هو الذي ينزل إلى الأرض.

نق الغراب بفرح: - وتقولين إنك لا تستطيعين فعل شيء! يا لمزاحك يا شجرة البلوط المعمرة!

صمت صغير الثعلب، ولم يكشف السر الذي بينه وبين شجرة البلوط. كان ببساطة فرحاً لأن الجميع صاروا عمالقة من غير أن يروا ذلك.



## سوسنه

رؤى يوسف سلمان



اللوحة للفنانة جيهان أسعد

سوسنه الجميلة ذهبت صباحاً  
لتلعب مع الزهور الملونة في الحقل..  
أخذت الزهور تتمايل بغنج ودلال كلما  
هبت نسمة هواء، وتنشر رائحتها  
العبقة معها.. عقضت سوسنه  
على إحداهما، وشمّتها بهجة كبيرة..  
فراشة صفراء سبقتها وحطت على  
الزهرة، أخذت تطير هنا وهناك.

تقول سوسنه للزهرة:

- يا صديقتي لقد أعجبتني،  
سأقطفك وأخذك إلى منزلي أضعك  
في قارورة جميلة ملونة.

تصرخ الزهرة برعب:

- لا أرجوك يا سوسنه لا تفعلي  
ذلك؛ إن كنت حقاً تحبيني، فدعيني  
هنا أعيش بسعادة في هذه الأرض  
وتحت هذه الشمس، أتنشّق الهواء  
العبق مع صديقاتي الزهرات نعيش  
حياة جميلة ورائعة نلعب فيها مع  
الفراشات والأطفال البريئين مثلك يا  
سوسنه.

تجيب سوسنه بأسف:

- لم أكن أعلم أن قطفك مؤلم لك  
إلى هذا الحد، معك حق فأنا أيضاً لا  
أستطيع العيش بعيداً عن أسرتي  
ومنزلي وأصدقائي، إنني أشعر  
بشعورك نفسه؛ لن أقطف زهرة بعد

اليوم؛ بل سوف أنهض كل صباح  
وأسقي أزهار وأشجار هذا الحقل  
الأخضر.  
وهنا أخذت الأزهار تتمايل بسرعة  
من شدة السعادة، ورقصت الأزهار  
أجمل رقصة والعصافير رزقت  
بسعادة، وأمضت سوسنه يوماً  
سعيداً في الحقل.

رئيس التحرير: غسان كامل ونوس

المدير المسؤول: د. حسين جمعة  
رئيس اتحاد الكتاب العرب

المدير الفني: نضال فهيم عيسى

مدير التحرير: حنان درويش

هيئة التحرير:

مريم خيربك - عياد عيد - إسماعيل الملحم - د. حمدي موصلي -  
محمود حامد - د. عادل فريجات - زهير هدلة

الأوبى  
الأسبوع

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن  
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق  
أسست وصدرت ابتداءً من عام 1986